جامعــة عين شمس
كليــة البنـات
قسم اللغة العربيـة

تفسير الثعلبي بين الرواية والدراية

بـحث مقدم

لنـيل درجة الدكتوراه في اللغة العربيـة وآدابـها

تخصص دراسات إسلامية

إعداد الطالب

عبد الغفار عبد اللاه أحمد راجح

إشــراف

الأستاذ الدكتور/ رفعت فوزي عبد المطلب
أستاذ الشريعة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد السلام كامل
أستاذ الدراسات الإسلامية
ورئيس قسم اللغة العربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

المرحوم الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين عبد العزيز شلبي
أستاذ الدراسات الإسلامية
كلية البنات – جامعة عين شمس

1431هـ – 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[النمل : 19]

صدق الله العظيم

جامعـة عين شمس

كليـة البنات

قسم اللغة العربية

اسـم الطالـب: عبد الغفار عبد اللاه أحمد راجح

الدرجة العلمية: ماجستير

القسم التابع لـه: اللغة العربية وآدابها "تخصص دراسات إسلامية"

اسـم الكليـة: كلية البنات

الجامعـة: جامعة عين شمس

سـنة التخـرج: 2003

سـنة المـنح:

جامعــة عين شمس

كليــة البنات

قسم اللغة العربيــة

رســـــــــــالة/ دكتوراه

اســـم الطالـــب/ عبد الغفار عبد اللاه أحمد راجح.

عنـــوان الرســـالة/ تفسير الثعلبي بين الرواية والدراية.

اســـم الدرجـــة/ دكتوراه.

لجنة الإشراف

1- أ.د. رفعت فوزي عبد المطلب — **الوظيفة: أستاذ الشريعة الإسلامية**
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

2- أ.د. محمد عبد السلام — **الوظيفة: أستاذ الدراسات الإسلامية**
ورئيس قسم اللغة العربية
كلية البنات – جامعة عين شمس

3- المرحوم أ.د. صلاح الدين عبد العزيز شلبي — **الوظيفة: أستاذ الدراسات الإسلامية**
كلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث:

أجيزت الرسالة بتاريخ / / سنة 2010م

الدراسات العليا

ختم الإجازة:

/ / 2010م

موافقة مجلس الكلية — **موافقة مجلس الجامعة**

/ / 2010م — **/ / 2010م**

شكر وتقدير

أتوجه بأصدق آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى:

الأستاذ الدكتور/ رفعت فوزي عبد المطلب، – أستاذ الشريعة الإسلامية كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – الذي تحمل مشقة الإشراف على هذا البحث وتقويمه، فقد أفادني بملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة.

والأستاذ الدكتور/ محمد عبد السلام كامل "أبو خزيم"، – رئيس قسم اللغة العربية بالكلية – الذي شملني برعايته وعطفه حتى تم هذا العمل في صورته المنهجية السليمة.

ويشرفني أن يكون الأستاذ الدكتور/ القصبي محمود زلط – أستاذ التفسير بكلية أصول الدين بطنطا – جامعة الأزهر – وعضو مجمع البحوث الإسلامية.

والأستاذ الدكتور/ حسين أحمد عبد الغني سمرة – أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

مناقشَيْنِ هذا البحث، وأعدهما بتنفيذ كل ما يرونه، أو يبدونه من ملاحظات.

وأسأل الله التوفيق والسداد

الباحث

مقدمة البحث

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمد عبده ورسوله.

أما بعد

نزل القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد –ﷺ–، فكان آخر رسالات السماء إلى الأرض، قال تعالى: " **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا* قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَنًا**"[1]، وجعله معجزته في خلقه إلى يوم القيامة، فهو الذي لا تنقضي عجائبه، فتكفل الحق –ﷻ– بحفظه، قال تعالى: " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** "[2].

ومنذ اللحظات الأولى لنزوله، كان محور اهتمام المسلمين، فكانوا يسألون النبي –ﷺ– إذا أغلق عليهم شيء، قال تعالى: " **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** "[3]، وأمر الحق تبارك وتعالى عباده أن يتدبروه ليزداد يقينهم أنه من عند الخالق تبارك وتعالى: " **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً** "[4]، وأمرهم بالتدبر؛ ليكون مفتاح السعادة لهم في الدنيا، والآخرة، قال تعالى: " **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** "[5].

---

1 – سورة الكهف: 1،2

2 – سورة الحجر: 9

3 – سورة النحل: 44

4 – سورة النساء: 82

5 – سورة القمر: 17

وأشربت به أرواح الصحابة ونفوسهم– رضوان الله عليهم – فكان مرشدهم في الحياة ودستورهم في العمل، وتلقى على أيديهم التابعون – رضوان الله عليهم جميعا –، فشربوا من هذا المعين الذي لا ينضب.

لذلك حرص علماء الأمة،ومفسروها على بيان ألفاظه، والكشف عن معانيه، وأحكامه، فصارت أعمالهم نجوما في سماء القرآن، وكان تفسير الثعلبي نجما لامعا بين تلك النجوم، لمع بما فيه من كشف وبيان لمعاني القرآن.

قال ابن خلكان: " فاق غيره من التصانيف "[1] وربما دفعه إلى هذا أنه تفسير يجمع بين الرواية والدراية باتساع واستيعاب وهو ما سيظهر في ثنايا هذا البحث، وهذا أهم ما دعاني لدراسة هذا الموضوع.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من عدة محاور:

أولا: يعتبر تفسير الثعلبي موسوعة تفسيرية من الكتب المسندة التي أكثرت الرواية، وانعكست فيه قضايا عصره: الفقهية، والصوفية، والكلامية.

ثانيا: اعتماد الثعلبي على مصادر متنوعة: موجودة ومفقودة، جعل الكتاب موسوعة تحتوي على مصادر نادرة في التفسير.

ثالثا: اهتمام العلماء بتفسير الثعلبي وعنايتهم به، والرحلة لسماعه، وحفظه، وروايته، واختصاره.

ما تقدمه هذه الدراسة:

أولاً: تظهر الدراسة شخصية الثعلبي العلمية، ومكانتها بين العلماء، وأثرها في التفسير، والمفسرين.

ثانياً: تبين محور نظرية الثعلبي التفسيرية من خلال الرواية والدراية، واختياراته المذهبية.

ثالثاً: توضيح القضايا، والمسائل التي تناولها الثعلبي في تفسيره، وبيان طريقة تناوله لها.

---

1 – انظر: وفيات الأعيان: 79/1، وشذرات الذهب: 230/1

الدراسات السابقة:

1- "الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن": لمحمد أشرف على المليباري، دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

2- "السيرة النبوية من خلال تفسير الثعلبي": لسلطان المقاطي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى.

3- "الاتجاه الفقهي في تفسير الثعلبي": لحمزة سعود، رسالة ماجستير جامعة الفاتح بليبيا.

4- "تفسير الثعلبي من خلال سورة الأنعام دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق": لعبد الله الجهني، رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

5- "تفسير الثعلبي من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد": لبعد الله عبدالعزيز التبيسي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

6- "تفسير الثعلبي من أول سورة إبراهيم حتى آخر سورة الإسراء": لقاري أحمد حاجي، رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

7- "تحقيق من أول سورة النحل لآخر سورة الحج": لعماد رمضان عمارة، رسالة ماجستير في أصول الدين بطنطا.

8- "تفسير الثعلبي من أول المنافقون إلى آخر القرآن": لمحمد عطا الله العزب، أصول الدين بالزقازيق.

9- " الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي" دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ومراجعة وتدقيق الأستاذ/ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.

ولكن للأسف هذه الطبعة فيها كثير من الأخطاء الإملائية، والأخطاء في الآيات القرآنية، والتدليس على المؤلف حيث وضع في متن التفسير كلامًا لمؤلفين بعد الثعلبي من يقرأ في التفسير يظن أن ذلك كلام الثعلبي وجاء ذلك في الجزء 8 ص36 عند الآية 33 من سورة الأحزاب حيث ذكر

أقوالاً عن الفخر الرازي وابن حجر والنووي والعقاد، واستغرق ذلك 6 صفحات.

وهناك تبديل في الصفحات في الجزء 3 ص116 حيث تفسير الآية 96 من سورة آل عمران ينتقل فجأة إلى الآية 103 من نفس السورة ثم يعود إلى الآية 97 إلى 102 ص150 من نفس الجزء.

لذلك تركت الاعتماد عليه بعد وقت من العمل فيه.

10- " الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي" تحقيق سيد كسروى حسن طبع دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى 1425هـ - 2002م، وهذه الطبعة أوضح وأدق من الطبعة السابقة ولكنها تحتاج لمزيد من التحقيق العلمي الدقيق وهي التي اعتمدت على أثناء البحث

وقد حرصت على الاطلاع على الرسالة الأولى لأنها تناولت منهج الثعلبي [1]، ولاحظت فيها ما يأتي:

أولاً: ما أجاد فيه الباحث:

أجاد في عرضه لقضية النسخ وتناولها من كل جوانبها، وموقف الثعلبي منها، وفي تناوله لأسباب النزول وتتبعها في أغلب الآيات لدى الثعلبي وبيان المكي والمدني منها، وآخر ما نزل من القرآن، وفي مقارنته بين الثعلبي والطبري وبين الثعلبي والواحدي والبغوي.

ثانيًا: ما أغفله أثناء تناولاته:

عند تناوله للتفسير بالمأثور لم يتطرق إلى المجالات التي تناولها الثعلبي من خلال تفسير القرآن بالقرآن وبأقوال الصحابة لم يبين أثر ذلك في تفسيره، ولم يبين أسباب الإسرائيليات لدى الثعلبي ومصادرها، وذكر أن الثعلبي لم يرجح بين القراءات القرآنية وذلك عكس ما تثبته الدراسة.

---

1 - وقد يسر الله لي الاطلاع عليها أثناء رحلة العمرة في عام 2008م، والرسالة في مكتبة الجامعة بالمدينة المنورة تحت رقم عام 443ث، ورقم خاص 212/ث ع ث.

وعند تناوله للتفسير بالرأى اكتفى بتفسيرات الثعلبي اللغوية وأقواله النحوية والبلاغية ولم يبين شواهدها ولا توظيفها، وألمح إلى مذهب الثعلبي الفقهي ولم يبين طرق دفاعه عن مذهبه ولا ترجيحاته الفقهية.

ثالثا: ما لم يتطرق إليه الباحث:

لم يتطرق الباحث إلى الاستشهاد بالشعر وتوظيفه في التفسير، والاتجاه الكلامي لدي الثعلبي، والقضايا التي تناولها من خلاله، والمقامات الصوفية وأنواعها، لذلك حرصت على بيان كل ذلك في البحث.

منهجي في البحث:

تقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يُعنى بتتبع الجزئيات، والظواهر في مظانها، وجمعها، وبيان طريقة عرضها، وإبراز القضايا من خلال الرواية والدراية.

وعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتخريج الأحاديث، والآثار الواردة من مظانها الحديثية، مع تخريجها علميا دقيقا، وذكر الكتب، والأبواب، وأرقام المرويات إن وجد ذلك، وتخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات، وتخريج الأبيات الشعرية من دواوين الشعراء وكتب التفسير واللغة، والترجمة بإيجاز للأعلام الذين ترد أسماؤهم عند أول مرة.

صعوبات البحث:

قد واجهتني عدة صعوبات، عانيت منها أثناء إعداد هذا البحث منها:

أولا: ضخامة المؤلف، وقراءته المتأنية احتاجت إلى شهور، وطبيعة البحث استلزمت قراءته عدة مرات؛ لاستخلاص الشواهد، واختيارها، والقضايا، وتحليلها.

ثانيا: كثرة القضايا التي تناولها الثعلبي، وتعمقه فيها كالقراءات القرآنية، والمسائل النحوية، والصرفية، وغرامه بالقصص والإسرائيليات.

ثالثا: قلة الدراسات التي سلطت الضوء على تفسير الثعلبي وبيانه إلا ما وجه إليه من نقد.

هيكل الدراسة:

هذا وقد اقتضت مادة البحث وطبيعة المنهج أن يأتي البحث في:

مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب ونظرة ختامية.

المقدمة: وهي التي عرضت فيها فكرة عامة عن البحث، والسبب الباعث على اختياره، ومنهج البحث.

التمهيد: وتحدثت فيه عن عصر الثعلبي، واسمه، ولقبه، وكنيته، وشيوخه، وتلاميذه، وآراء العلماء فيه وأهمية كتابه.

الباب الأول: التفسير ومصادره عند الثعلبي.

الفصل الأول: موقف الثعلبي من التفسير بالرواية والدراية.

الفصل الثاني: مصادر التفسير بالرواية.

الفصل الثالث: مصادر التفسير بالدراية.

الباب الثاني: منهج الثعلبي في التفسير بالرواية

الفصل الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

الفصل الثاني: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية.

الفصل الثالث: تفسير القرآن بالسنة النبوية.

الفصل الرابع: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

الفصل الخامس: الإسرائيليات في تفسير الثعلبي أسبابها وآثارها.

الباب الثالث: منهج الثعلبي في التفسير بالدراية

الفصل الأول: الاتجاه اللغوي.

الفصل الثاني: الاتجاه النحوي.

الفصل الثالث: الاتجاه البلاغي.

الفصل الرابع: اتجاه الشعر.

الفصل الخامس: الاتجاه الفقهي.

الفصل السادس: الاتجاه الصوفي.

الفصل السابع: الاتجاه الكلامي.

نظرة ختامية: الثعلبي ما له، وما عليه.

خاتمة البحث: وضمنتها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، والفهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والأعلام المترجم لها، والفهرست العام.

هذا ما وفقني الله إلى عمله ويسره لي، وقد استغرقت أكثر من خمس سنوات، وإني لأحتسب الجهد الذي بذلته، والتعب عند الله –ﷻ–، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، فهذا هو البحث بذلت فيه وسع طاقتي في دراسة تفسير الثعلبي، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت، فالكمال لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

الباحث

تمهيد

عصر الثعلبي، وحياته

المبحث الأول: **عصره**

المبحث الثاني: **حياته**

المبحث الأول: عصره

الحياة السياسية:

إن النظرة العابرة على الخريطة السياسية للعالم الإسلامي في القرنين الرابع والخامس تبين مدى الضعف الذي وصل إليه حال الخلافة الإسلامية والخلفاء.

" فقد زاد ضعف الخليفة العباسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري لازدياد شوكة القادة الأتراك وتفاقم خطر الدولة المستقلة، فقد عظمت شوكة علي بن بوية في فارس، وأصبحت الري، وأصبهان، وبلاد الجبل في يد أخيه الحسن بن بويه، كما استقل الحمدانيون بالموصل، وديار بكر، وديار ربيعة ومضر، واستقل محمد بن طغج الإخشيدي بمصر والشام، واستقل نصر بن أحمد الساماني بخراسان، وأعلن عبد الرحمن الثالث بالأندلس (300:350هـ) نفسه خليفة، وتلقب بلقب أمير المؤمنين الناصر لدين الله، وبذلك أصبح في العالم الإسلامي ثلاث خلافات "[1].

والثعلبي توفي (427هـ)، وتقريبا عاصر الخلفاء.

1- المطيع 334هـ : 363هـ[2] 2- الطائع 381هـ : 463هـ[3]

3- القادر 381هـ : 422هـ[4] 4- القائم 422هـ : 467هـ[5]

1- انظر: تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم: 3 / 254

2 – هو: المطيع لله ابن جعفر ابن المعتصم العباسي أبو القاسم من خلفاء الدولة العباسية بويع بالخلافة بعد خلع المستكفي سنة 334هـ، وكانت أيامه ضعف وفتور، ولم يكن له من الملك إلا الخطبة، فإن الديلم استولوا على كل شيء، وأصح الحل والإبرام في عهده للوزير معز الدولة بويه.

انظر ترجمته في: الأعلام: 147/5

3 – هو: عبد الكريم بن الفضل المطيع لله ابن المقتدر العباس أبو الفضل، الطائع: من خلفاء الدولة العباسية بالعراق أيام ضعفها.

انظر ترجمته في: الأعلام: 53/4

4 – هو: أحمد بن إسحاق بن المقتدر، أبو العباس، القادر بالله: الخليفة العباس، أمير المؤمنين ولي الخلافة 381هـ، وطالت أيامه، وكان حازما مطاعا، حليما.

انظر ترجمته في: الأعلام: 95/1

5 – هو: عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق المقتدر العباس أبو جعفر بأمر الله . خليفة من العباسيين، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه (ت:422هـ) بعهد منه وكان ورعا عادلا كثير الرفق بالرعية.

انظر ترجمته في: الأعلام: 66/4